وما زال كذلك حتى (توفاه) اللَّه في سنة ١١٧٣ ثلاثٍ وسبعين ومائة وألف، وله أولاد أمجاد منهم العلَّامة مُحْرِز بن عبد اللَّه، من العلماء العاملين الوَرِعين المُنجمعين عن بني الدنيا المُنقطعين إلى اللَّه، وستأتي له ترجمة مستقلة إن شاء اللَّه. وعليّ بن عبد اللَّه، ولُطْف الباري بن عَبْداللَّه، هما من الجامعين بين العلم والعمل بالدليل والاشتغال بخاصة النفس، ولم يسلموا مع ذلك من مِحَن الزمن اللواتي هُنّ شأن أرباب الفضائل.

(٢٦٨)

(عَبْداللَّه بن أبي القَاسِم بن مِفْتَاح شارح الأزهار)[١]

الشرح الذي عليه اعتماد الطلبة إلى الآن. كان مُحققاً للفقه. ولعله قرأ على الإمام المهدي مصنف الأزهار. وكان مشهوراً بالصلاح، وميل الناس إلى شرحه، وعكوفهم عليه، مع أنه لم يشتمل على ما اشتمل عليه سائر الشروح من الفوائد. دليل على نيّته وصلاح مقصده، وهو مختصر من الشرح الكبير للإمام المهدي المُسمَّى «بالغيث». وتوفي رحمه اللَّه يوم السبت سابع شهر ربيع الآخر سنة ٨٧٧ سبع وسبعين وثمانمائة وقبره يماني صنعاء، وكان عليه مشهد، وقد تهدّم. ورثاه مُحمَّدً بن عليّ الزحيف بأبيات منها: [من الطويل]

سَقَى جَدَثاً أَضْحَى بِصَنْعاءَ ثاوياً مِنَ الدّلوِ والجَوْزاءِ غَادٍ وَرايحُ[٢]

ورثاه يَحْيَى بن مُحمَّد بن صَالِح حَنَش بقصيدة مطلعها: [من البسيط]

أَمَّا عَلَيْكَ فَقلبي دائمُ الفَزَعِ وَكَيْفَ أَسْلو وَوَجْدي غَيْرُ مُنقطعِ[٣]

(٢٦٩)

(عبد اللَّه بن مُحْسِن الحَيْميّ ثم الصَّنعانيّ)[٤]

ولقد تقريباً سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف بصنعاء، ونشأ بها وتلا بعض القراءات على بعض شيوخ القرآن ثم قرأ في الفقه على شيخنا أحمد بن عَامِر الحدائي قبل قراءتي عليه، ورافقني في قراءة النحو على شيخنا عبد اللَّه بن إسْماعيل النهمي،

---

(١) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٦/ ١٠٤؛ الأعلام: ٤/ ١١٤.

(٢) الجَدَثُ: القَبْرُ. الثاوي: المقيم. الدلو، والجوزاء: من أبراج السماء. غادٍ ورايحٌ: مُصبحٌ ومُمْسٍ.

(٣) السُّلُوُّ: النسيان مع طيب نَفْسٍ بالفراق.

(٤) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٦/ ١٠٦؛ نيل الوطر: ٢/ ٩٥.